

الأصول في النحو

واعلام : أنَّ النحويين قد جعلوا الفاءَ والعينَ واللامَ أمثلةً للحروفِ الصحاحِ فيقولون : جَمَلٌ وزنهٌ : فَعَلٌ وجَمَالٌ : فَعَالٌ وجَمِيلٌ : فَعِيلٌ وعَجُوزٌ : فَعُولٌ وضَارِبٌ : فَعَائِلٌ فيوازنون الأصول بالأصول من الفاءِ والعينِ واللامِ وينطقون بالزوائد بألفاظها فإذا قالوا : فاءٌ هذا الحرفُ وواوٌ أو ياءٌ فإنَّما يعنون أن أول حرفٍ منه أصلي واوٌ أو ياءٌ وكذلك إذا قالوا : عينٌ كذا أو لامهٌ كذا فإنَّما يعنون الثاني الأصلي الذي هو عينٌ والثالثُ الأصلي الذي هو لامٌ فإذا تكرَّرَ الحرفُ الأصلي بعدَ تمامِ الثلاثةِ كرروا اللامَ .

الثاني : من القسمِ الأولِ .

وهو الإبدالُ لغيرِ إدغامٍ وهو أحدُ عَشْرَ حَرفاً ثمانيةً منها من حروفِ الزوائدِ وثلاثةٌ من غيرهنَّ : الهمزةُ والألفُ والياءُ والواوُ والتاءُ والدالُ والطاءُ والميمُ والجيمُ والهاءُ والنونُ .

الأولُ : الهمزةُ .

وهي تبدلُ من ثلاثةِ أشياءٍ : تبدلُ من الياءِ إذا كانتَ لاماً في نحو : قَضَاءٌ وسِقَاءٌ كانَ الأصلُ : قَضَايَ وسِقَايَ لأنَّه من : قَضَيْتُ وسَقَيْتُ والملحُ بمنزلةِ الأصلِ وذلك : القَيْقَاءُ والزَّيْزَاءُ بمنزلةِ العَلْيَاءِ ملحُ بِسَرْدَاحٍ ويدلُّك على أنَّها ملحقةٌ زائدةٌ أنه لا يكونُ في الكلامِ على مثاله إلا مصدرٌ .

ويدلُّك على أنَّ الهمزةَ في : قَيْقَاءٍ وزَّيْزَاءٍ مبدلةٌ من ياءٍ قولهم :

قَوَاقٍ فجعلوا الياءَ الأولى مبدلةً من واوٍ مثلُ (قَيْلٍ) فَعَلْيَاءُ وقَيْقَاءُ